المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 16-06-2006
الصفحـات : 56
العـــدد : 12314
المسلسل : 278

ملف صحفي

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 16-06-2006 العـــدد : 12314
الصفحـات : 56 المسلسل : 278

حجر الأساس وتعبير الحلم

من العناصر الرئيسية لنجاح أي مؤسسة عنصر البنية التحتية والإنشائية. والجامعة ليست قاعات دراسية يتلقى فيها الطلاب والطالبات المحاضرات فحسب. ولئن كانت هذه وسيلة تعليمية أساسية، إلا أن التعليم الجامعي اليوم اتسعت آفاقه، وتخطى كونه وسيلة تضخ المعلومات إلى المتلقين من الطلاب والطالبات إلى مجالات رحبة.

ثمة ثلاثة أهداف رئيسة لأي جامعة تطمح إلى مستوى أن تكون جامعة بالمفهوم المعاصر للجامعة، ويمكن التركيز على ثلاثة أهداف للمؤسسة الجامعية يكاد يتفق عليها المعنيون بالتعليم الجامعي. الأول هو تأهيل الخريجين تأهيلاً علمياً وتطبيقاً في مختلف التخصصات. والثاني دعم الأبحاث العلمية وتطويرها لتصبح الجامعة منبعاً من منابع التطور والتقدم العلمي. والثالث خدمة المجتمع بكافة قطاعات وشرائحه.

والهدف الأول هو عملية مشتركة بين الطالب وعضو هيئة التدريس يتم عن طريقها تأهيل الطالب وتعليمه. أما الهدف الثاني فيختص به أعضاء هيئة التدريس لأنهم باحثون بالدرجة الأولى، وتقويمهم وترقياتهم تتم اعتماداً على نشاطهم البحثي. ولتحقيق هذا الهدف لا بد من وجود مراكز البحث ومصادره من مكتبات متكاملة، ومعامل ومختبرات، ودعم مادي ومعنوي للجادين من أعضاء هيئة التدريس في البحث العلمي. أما الهدف الثالث فهو علاقة متعددة المجالات بين الجامعة والمجتمع؛ أي تسخير إمكانات الجامعة، أو بعضها على الأقل، لخدمة المجتمع في المجالات التعليمية والتدريبية من خلال تقديم الدورات والدبلومات في مجالات مهنية وتطبيقية متعددة لأفراد المجتمع.

فهل يمكن لجامعة أن تحقق هذه الأهداف أو بعضها دون بنية تحتية وإنشائية وبيئة متكاملة العناصر بشرياً ومادياً وتجهيزها؟ لعلنا لا نختلف على الإجابة؛ فلكي تمارس الجامعة دورها لا بد لها من البنية التحتية المتكاملة داخل المدينة الجامعية، أو ما يسمى خطأ بالحرم الجامعي.

استشعرت هذه المقدمة وأنا جذل مع زملائي في جامعة القصيم بمقدم خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز - حفظه الله - لمنطقة القصيم وزيارته لجامعة القصيم لوضع حجر الأساس للمرحلة الثانية من مشروع المدينة الجامعية لجامعة القصيم.

كانت المرحلة الأولى من مشروع المدينة الجامعية قد افتتحها خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز - حفظه الله - في 6-7-1426هـ عندما كان ولياً للعهد، وعندما كانت تلك المدينة الجامعية في مرحلتها الأولى فرعاً لجامعة الملك سعود بالقصيم. وها هو يكمل ما بدأه قبل عشر سنين فيضع حجر الأساس للمرحلة الثانية بعد أن تحول ذلك الفرع مع فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم إلى جامعة مستقلة باسم جامعة القصيم قبل أقل من ثلاث سنين. هذه المرحلة الثانية ستنقل الجامعة نقلة نوعية كبرى. إن إنجازات اليوم هي أحلام الأمس. وهذه المدينة في مرحلتها الثانية هي حلم جميل سوف يضع ملك الإنجازات الحجر الأول لتعبير الحلم إلى واقع ملموس ينمو حجراً حجراً ليصبح حقيقة في بضع سنين إن شاء الله. هذه هي عزائم الرجال التي وصفها المتنبي بقوله:

على قدر أهل العزم تأتي العزائم
وتأتي على قدر الكرام المكارم

وحين أعلن خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز - حفظه الله - أن لا عذر لمسؤول في الدولة عن البناء والتطوير والإنجاز، فالدعم المالي قد وفرته الدولة بسخاء أكثر من حاتمي، فقد كان رجالات جامعة القصيم في مستوى المسؤولية وعلى قدر أهل العزائم، فاستلهموا من كلمات المليك كل معاني الطموح والعزيمة، فكان دعم الدولة، وكان خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله - حفظه الله - داعماً لهم ولغيرهم من مسؤولي الدولة الجادين في مواصلة البناء والتطوير والتحديث.

وقد جاء الدعم الحكومي لخطط الجامعة انطلاقاً من وعي الدولة الحكيمة أن البنية التحتية لازمة لأي مؤسسة تعليمية أو غير تعليمية لكي تحقق أهدافها.

إن مشاعري تشاطر مشاعر زملائي منسوبي جامعة القصيم فرحة وغبطة وسروراً بزيارة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله - حفظه الله - للجامعة، هذه الزيارة التي ستحمل معها قنديل الحلم الجميل الذي سيضيء درب تعبير هذا الحلم إلى واقع ملموس سيتحقق بعون الله ثم بعزيمة ودعم وتوجيه هذا الزعيم الطموح خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز - حفظه الله - وسمو ولي عهده، وحفظ الله لنا وطننا شامخاً راسخاً آمناً متوثباً دائماً نحو آفاق التطور والتقدم.

د. أحمد بن صالح الطامي
عضو هيئة التدريس في جامعة القصيم